

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(بني حسن إني نهضت بثأركم ... وثأر كتاب الله والحق والسنن) .
(وصيرت نفسي للحوادث عرضة ... وغبت عن الإخوان والأهل والوطن) - طويل - .
ثم ارتجعهما بنو يعفر منه ورجع هو إلى صعدة فتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائتين لعشر سنين من بيعته .
قال ابن المحاب وله مصنفات في الحلال والحرام .
وقال غيره كان مجتهدا في الأحكام الشرعية وله في الفقه آراء غريبة وتاليف بين الشيعة مشهورة قال ابن حزم ولم يبعد في الفقه عن الجماعة كل البعد .
قال الصولي ثم ولي بعده ابنه محمد المرتضى وتمت له البيعة فاضطرب الناس عليه .
قال في أنساب الطالبين واضطر إلى تجريد السيف فجرده .
وفي ذلك يقول .
(كدر الورد علينا بالصدر ... فعل من بدل حقا أو كفر) .
(أيها الأمة عودي للهدى ... ودعي عنك أحاديث البشر) .
(عدمتني البيض والسمر معا ... وتبدلت رقادا بسهر) .
(لأجرن على أعدائنا ... نار حرب بضرام وشرر) - رمل - .
ومات سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة لثنتين وعشرين سنة من ولايته .
وولي بعده أخوه الناصر فاستقام ملكه .
ثم ولي بعده ابنه الحسين المنتجب بالجيم ومات سنة أربع وعشرين وثلثمائة .
وولي بعده أخوه القاسم المختار بعهد من أخيه المذكور وقتله أبو القاسم بن الضحاك الهمداني سنة أربع وأربعين وثلثمائة .
وولي بعده صعدة جعفر الرشيد ثم بعده أخوه المختار ثم أخوه الحسن المنتجب ثم أخوه محمد المهدي